

المحاضرة الأولى : اختبارات الذكاء

إن المفهوم الحديث للذكاء يرجع إلى الفيلسوف الإنجليزي "هربرت سبنسر" « Herbert Spencer » الذي وافق "أرسطو" على وجود جانبيين للحياة العقلية، وهما: الجانب المعرفي، والجانب الوجداني، وتتضمن الناحية المعرفية العمليات التحليلية من جهة، والعمليات التركيبية من جهة أخرى، أما وظيفتهما الأساسية فهي مساعدة الإنسان على التكيف مع متغيرات البيئة بطريقة أكثر فاعلية.

كما يعتبر "هربرت سبنسر" أول من استخدم مصطلح الذكاء في سياق علم النفس، مؤكدا أهميته من النواحي البيولوجية، فقد عرف الحياة على أنها تكيف مستمر من جانب العلاقات الداخلية للعلاقات الخارجية، ويعتقد أن هذا التكيف يمكن الوصول إليه بالذكاء عند الإنسان، وعليه عرف الذكاء بأنه قدرة على الربط بين الانطباعات عديدة منفصلة.

في بداية القرن العشرين كان "ألفرد بينيه" أول من وضع اختبار لقياس القدرات الذهنية لدى الأطفال في سنوات الدراسة عام 1905، وفي عام 1917 جرى تقديم أول اختبار يقيس معامل الذكاء IQ، واليوم هناك الكثير من اختبارات الذكاء، وبأنواع كثيرة إلا أن النظرة العامة تشير إلى أن أكثر الأفراد يمتلكون مقدار ذكاء متوسط بينما يقل تدريجيا عدد من يملك مقادير ذكاء عالية أو متدنية.

1- مفهوم الذكاء

لعل غياب تعريف واحد مقبول للذكاء يسهم في الاختلاف في كيفية تقييمه، ومن دون الاتفاق على تعريفات الذكاء يبقى من الصعب التوصل لاتفاق على كيفية قياسه، فالذكاء مفهوم مجرد يستدل عليه فقط و يكون مبنيا على البيانات المتوافرة لنا والمعايير الخاصة بنا.

- وعلى الرغم من حول طبيعة الذكاء و مفهومه إلا أن معظمها تتفق على وجود القدرات التالية في الذكاء:

- أ- القدرة على التعلم واكتساب الخبرات والمعارف الحسية والمجردة.
- ب- القدرة على حل المشكلات المألوفة وغير مألوفة من خلال توظيف المعارف والخبرات لمعالجة المواقف المختلفة
- ت- القدرة على التكيف مع الأوضاع والمواقف المادية والاجتماعية المختلفة، من خلال الاستجابة بطريقة فعالة لتلك المواقف إضافة إلى القدرة على تشكيل العلاقات الاجتماعية المستمرة.
- ث- القدرة على التفكير المجرد من خلال استخدام الرموز والمفاهيم والمبادئ المجردة

2- أنواع اختبارات الذكاء

يمكن تصنيف اختبارات الذكاء إلى أربع طرق أساسية وهي:

1. من حيث نظام الإدارة: اختبارات فردية / اختبارات جماعية .
2. من حيث نوع المجتمع المستهدف : اختبارات الموجهة للأطفال أو البالغين أو أي مجموعات أخرى محددة.
3. من حيث المضمون أو محتوى الاختبار: اختبارات لفظية وغير لفظية..
4. من حيث ما إذا كانت الإختبارات بطارية كاملة أو إصدارات مختصرة. مع أن هذا التصنيف قائم على الإختبارات التي تحمل مسمى الذكاء في العنوان، فإنه يمكن تطبيقه على تلك التي تستخدم أسماء مختلفة مثل اختبارات القدرة العامة، المعرفية.

1-2: الإختبارات الذكاء الفردية:

هي تلك افختبارات التي تطبق فرديا حيث تحتاج من الفاحص أو القائم بهذا الاختبار تدريب عالي في ضبط و تحكم في مجريات الاختبار ، إلى جانب قياس الذكاء نج هذه الاختبارات توفر ثروة من المعلومات تفيد في التقييم الاكلينيكي ودراسة الحالات ومن بين أهمها :

أ- اختبار ستانفورد بنيه SB

وهو من الاختبارات الفردية واللفظة، تم تطوير هذا الاختبار من طرف بنيه وسمون 1905 ، وقد مر بثلاث مراحل قبيل وفاة بينيه 1905، 1908، 1911. وطور في الأصل لتحديد الأطفال الذين يعانون من صعوبات فكرية خطيرة- بحيث

محاضرات الاختبارات والمقاييس في علم النفس المدرسي
للسنة الثالثة تخصص علم النفس المدرسي
أنهم لن ينجحوا في نظام المدارس العامة والذين لا ينبغي وضعهم في نفس الصفوف مع التلاميذ الآخرين. حيث تكون
إجابة المفحوص مقسمة إلى أربع مجالات: (التفكير اللفظي. التفكير الكمي. التفكير المجرد-البصري).

آخر نسخة سنة 2003 وهي النسخة الخامسة. والأخيرة وهناك نسخة مقننة في البيئة العربية، من إصدار المؤسسة العربية
لإعداد وتقنين ونشر الاختبارات النفسية، يمتاز بأنه مناسب لنطاق عمري واسع يتراوح بين عامين إلى 85 سنة، يستغرق
مدة تطبيقه 50 دقيقة (5 دقائق لكل من الاختبارات الفرعية العشرة)

- استخداماته:
- تشخيص حالات العجز الارتقائي لدى الأطفال والمراهقين، والبالغين.
- التقييم الإكلينيكي و العصبي السيكولوجي.
- التقديرات النفسية التربوية المتعلقة بالالتحاق ببرامج التربية الخاصة.
- الخطط الفردية للأطفال في سن المدرسة التقييم المهني (التخطيط للإنتقال من المدرسة على العمل) بالنسبة للمراهقين.
- التغيير المهني للراشدين وتصنيف و انتقاء الموظفين.
- معادلة قياس الذكاء: $MA / CA \times 100$
- MA (العمر الفعلي) مستوى الذكاء النموذجي الذي تم اكتشافه من خلال الاختبار
- CA (العمر الزمني): العمر الفعلي للطفل

ب- مقياس وكسلر للذكاء : the Weschsler Intelligence scale

نشر David wechsler سلسلة من اختبارات الذكاء بدأت سنة 1939 تحت مسمى Wechsler Bellevue واختار أن يبقى مصطلح نسبة الذكاء IQ ليشير إلى درجات الكلية في تلك المقاييس، لكن كانت نسبة الذكاء الانحرافي لوكسلر تختلف عن نسبة الكاء عند بنيه. ونشير هنا إلى أحدث إصدارات سلسة الذكاء لوكسلر دون الإشارة إلى الطبقات السابقة.

- اختبار وكسلر لذكاء الأطفال والمراهقين (WISC-5) : أحدث اصدار له في 2014 بالولايات المتحدة الأمريكية، يهدف هذا الإختبار إلى تقييم القدرات العقلية للأطفال والمراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 6 سنوات و 16 سنة و 11 شهر. يمكن استخدام هذا المقياس للتعرف على الصعوبات المعرفية لتقدير نقاط الضعف والقوة في الموضوع مقارنة بالشخص نفسه وبالأخرين، لتحديد وتشخيص الصعوبات أو اضطرابات التعلم، لتقييم أثر تلف الدماغ على العمليات العقلية، تحديد الأطفال أو المراهقين ذوي الإمكانيات العالية أو الذين لديهم تأخر عقلي.
- اختبار وكسلر لذكاء الراشدين (WAIS-4): أحدث اصدار له في 2008 بالولايات المتحدة الأمريكية شمل عشر اختبارات فرعية درست العديد من جوانب العقل البشري، بما في ذلك الذاكرة وهذا يجعل الاختبار أداة مفيدة في التشخيص المبكر لمرض الزهايمر، يصلح للفئة العمرية 16 سنة إلى 90 سنة. كما يفيد في الدراسات الإكلينيكية لتشخيص الحالات مثل: الإعاقة الذهنية (الخفيفة، معتدلة و الشدة)، الموهبة، اضطرابات التوحد، صعوبات التعلم القرائية والرياضية، الزهايمر، الإكتئاب.
- اختبار وكسلر لذكاء الأطفال ما قبل المدرسة والابتدائية (WPPSI-4) : أحدث اصدار له 2012 في الولايات المتحدة الأمريكية، ويصلح للفئة العمرية 2 سنتين إلى 6 سنوات.

ت- بطارية كوفمان لتقييم الأطفال K-ABC :

ظهرت أول مرة بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 1983 ويعتبر اصدار أحدث نسخة لهذه البطارية كان سنة 2004، وهي من اختبارات الذكاء، تدار بشكل فردي للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3 سنوات إلى 18 سنة. تم تصميم الاختبار القائم لاستخدامه في الحالات الإكلينيكية، والتربوية والحالات النفسية العصبية.

- مزايا اختبارات الذكاء الفردية :
- توفر ثروة من المعلومات حول المختبر تتجاوز قيمتها عن تلك المعلومات التي يحصل عليها من خلال المقابلات ، إلى جانب درجة الاختبار التي يحصل عليها.

- محاضرات الاختبارات والمقاييس في علم النفس المدرسي
- للسنة الثالثة تخصص علم النفس المدرسي
- يخضع المختبرين لنفس ظروف التطبيق أي التعليمات وأساليب التطبيق تكون قدر الإمكان متطابقة ومقننة
 - تسمح بملاحظة الفروق في السلوك والمواقف بين الأفراد أثناء تطبيق الاختبار.

- 2-2: الإختبارات الذكاء الجماعية:

تطبق على عدد كبير من الأفراد وفي نفس التوقيت الزمني، وتتضمن اختبارات الذكاء الجماعية ، اختبارات لفظية في المقام الأول التي تتطلب استخدام اللغة الإجابة على البنود الاختبار، واختبارات أدائية لا تتطلب استخدام اللغة في الإجابة عن بنودها، واختبارات مركبة أي مزيج بين اللفظي و الغير اللفظي. وبصفة عامة الاختبارات الجماعية هي اختبارات ورقة والقلم أو كتيب وقلم فهي تتوفر على كتيب مطبوع فيه بنود، دليل الاختبار، مفتاح التصحيح، ورقة إجابة وقلم الرصاص، ومع التطورات التكنولوجية أصبحت الاختبارات المحسوبة الأكثر طلبا للإستخدام.

أ- اختبارات الذكاء اللفظية الجماعية:

➤ **اختبار أوتيس لينون للقدرة المدرسة (الطبعة الثامنة) Test OLSAT Otis-Lennon School Ability :**

تطبق بصورة جماعية وهي من الاختبارات الورقة والقلم كما تطبق عن طريق الأنترنت، ومدة تطبيقها متباينة حسب المستويات وأقصى مدة يستغرقها المختبر 75 دقيقة . ويصلح تطبيقه على الفئات العمرية التي تمتد من التعليم التحضيري إلى غاية الصف الثاني عشر. تتكون من سبعة مستويات حيث تمتد من الروضة إلى غاية الصف الثاني عشر.

- ماذا يقيس ؟

يقيس OLSAT يقيس القدرات المعرفية المتعلقة بقدرة التلميذ على التعلم في المدرسة فهو يقيم القدرة على التفكير التجريدي والتفكير لدى التلميذ، كما يزود المعلمين بمعلومات تمكنهم من تحسين الفهم للاختبارات التحصيلية التقليدية المطبقة في الصف. وذلك عندما يتم تطبيقه مع سلسلة الاختبارات التحصيلية لستانفورد (الطبعة العاشرة)، يمكن أيضا استخدام درجات OLSAT 8 لربط الإنجاز الفعلي للتلميذ وقدراته المدرسية. يتضمن مهام مثل اكتشاف التشابهات والاختلافات ، وتذكر الكلمات والأرقام، وتحديد الكلمات ، اتباع التعليمات، والتصنيف، ووضع تسلسل، وحل المشكلات الحسابية، واستكمال التشابهات.

➤ **اختبار كاليفورنيا للنضج العقلي:** هو واحد من اختبارات الذكاء الحديثة التي جذبت الانتباه، كونه يحاول القيام بقياس تشخيصي للوظائف العقلية، وقد صمم الاختبار لقياس الأنواع التالية من القدرات العقلية حيث تندرج تحت كل قدرة عدة اختبارات فرعية:

- الذاكرة
- العلاقات المكانية
- المفاهيم اللفظية
- الاستدلال المنطقي

تنتج هذه الاختبارات ثلاث معاملات للذكاء ، معامل للذكاء QI خاص بالعامل اللغوي، معامل الذكاء خاص بالعامل غير اللغوي، ومعامل الذكاء القائم على الدرجة الكلية للاختبار.

ب- اختبارات الذكاء الغير لفظية الجماعية :

➤ **اختبار رسم الرجل لجودانف (G-HDT) Goodenough-Harris Drawing Test :**

من اعداد الباحثة الأمريكية جودانف. يعد من الاختبارات غير اللفظية المتحررة من أثر الثقافة، يطبق بصورة جماعية كما يمكن تطبيقه فرديا، من مميزاته سهولة التطبيق والتصحيح، اقتصاد في الجهد والوقت والتكاليف ، كما يعتبر أداة جيدة في الدراسات المسحية التي تهدف إلى تصنيف أطفال الروضة والمرحلة الابتدائية بحسب مستوياتهم العقلية. بساطة العمل المطلوب في هذا الاختبار يجعل التلاميذ منجذبين إليه، ولا يشعرون بالخوف والتهديد، يتفرد أيضا هذا الاختبار بالتفائية في رسومات الأطفال المختبرين والتي توفر بدورها أي الرسومات لغة غنية بالمعاني النفسية التي تتخطى عوائق التعبير اللفظي وتجعل هذا الاختبار أداة جيدة في قياس النمو العقلي عند الأطفال العاديين ذوي الاحتياجات الخاصة.

➤ اختبار المصفوفات المتتابعة لرافن Raven Progressive Matrices

هو واحد من أفضل الاختبارات الجماعية غير اللفظية المعروفة و الأكثر شعبية. فعلى الرغم من استخداماته في البيانات التعليمية بالدرجة الأولى، إلا أنه اختبار مناسب لتقدير الذكاء العام للفرد. ويمكن تطبيق اختبار RPM بصورة جماعية وفردية أيضاً. يناسب الفئات العمرية من خمس سنوات إلى غاية الرشد وتتراوح مدة تطبيقه بين 20 و 45 دقيقة، وله تعليمات بسيطة يستند اختبار RPM في قياسه للذكاء على نظرية سبيرمان للعامل العام.

يقدم فكرة عم قدرة شخص ما على الملاحظة وحل المشكلات والتعلم. يحتوي على 60 بنداً معروضة في 5 مجموعات (A-E) ، مع 12 بنداً لكل مجموعة. يقلل من تأثير العامل الثقافي على الدرجة المتحصل عليه .

- مزايا اختبارات الذكاء الجماعية :

- اختبارات الذكاء الجماعية توفر الوقت والجهد أثناء التطبيق و التقييم ،وتسمح بتطبيقها على أعداد كبيرة في نفس الوقت.
- لا تتطلب كفاءة عالية من الفاحصين عكس الاختبارات الفردية
- التقييم في الاختبارات الجماعية أكثر موضوعية وبالتالي أكثر موثوقية من التقييم الذاتي في العديد من الاختبارات الفردية
- بما أن اختبارات الذكاء الفردية تطبق بصفة أكبر لأغراض التقويم وتشخيص المشكلات النفسية أو الصحية، نجد الاختبارات الجماعية تطبق بشكل أوسع في المدارس وعلى جميع الصفوف الدراسية، الجيش، الصناعة، وفي أغراض البحث.
- يمكن استخدام نتائج الاختبارات الجماعية لأغراض الفحص والكشف، الاختيار، لتقييم القدرات العقلية والمهنية الخاصة.